E

الأمم المتحدة

Distr.
LIMITED

E/ESCWA/29/11/WP.2
25 November 2016
ORIGINAL: ARABIC

المجلس
الاقتصادي والاجتماعي

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)

الدورة التاسعة والعشرون
الدوحة، 13-15 كانون الأول/ديسمبر 2016

البند 13 (ب) من جدول الأعمال المؤقت

تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 في الدول العربية

تأثير النزاعات والاحتلال

(حلقة النقاش الوزارية الثانية)

16-00319

أولاً- معلومات أساسية

1- بينما يشق العالم طريقة لتحقيق التنمية المستدامة خلال السنوات الخمس عشرة المقبلة، لا تزال المنطقة العربية تعاني من النزاعات والاحتلال والحروب التي خلفت وستخلف عواقب بعيدة المدى. فالمنطقة العربية تشهد الاحتلال الأطول في التاريخ الحديث وهو الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وأراض عربية أخرى. كما اندلعت فيها في السنوات الخمس الماضية موجة من النزاعات الجديدة لم تشهد مثيلاً لها في تاريخها. فباتت سبعة بلدان من أصل 22 بلداً عربياً تعاني من النزاعات وانعدام الاستقرار، بدرجات متفاوتة.

2- وأسفرت النزاعات وممارسات الاحتلال في المنطقة عن أكثر من 26 مليون نازح عربي حتى الآن[1]، مما يجعل المنطقة صاحبة أعلى نسبة من اللاجئين قياساً لعدد سكانها نسبة إلى مجموع السكان في العالم. ويهدد انهيار الخدمات الأساسية، بما فيها الصحة والتعليم والمياه والصرف الصحي، بخطر إنتاج "جيل ضائع" من الأطفال، ناهيك عن تراجع المكتسبات التنموية التي تحققت خلال العقود السابقة. فوفقاً لتقرير صدر مؤخراً عن منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)[2]، واحد من كل خمسة أطفال في العراق عرضة لخطر الموت، أو الإصابة، أو العنف الجنسي، أو الاختطاف، أو الانضمام إلى جماعة متطرفة. كما وصل عدد العراقيين المحتاجين لمساعدة إنسانية إلى عشرة ملايين[3]. وقد تراجعت حالة التنمية في الجمهورية العربية السورية إلى وضعها قبل ما يقرب من أربعة عقود، حيث يعيش أربعة من أصل خمسة سوريين الآن في حالة فقر. ومنذ بداية الأزمة السورية في عام 2011، انخفض متوسط العمر المتوقع للسوريين إلى ما كان عليه قبل أكثر من 20 عاماً، وانخفض الحضور في المدارس إلى 50 في المائة، بالإضافة إلى خروج أكثر من 2 مليون طفل من المدرسة[4]. وفي اليمن، يعاني حوالي 51 في المائة من السكان من انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية[5]. وفي ليبيا، حوالي 2.44 مليون نسمة في حاجة إلى الحماية والمساعدة الإنسانية. وهذا يشمل المشردين داخلياً والسكان غير النازحين المتأثرين بالنزاعات واللاجئين وطالبي اللجوء والمهاجرين[6].

3- وبالإضافة إلى ذلك، تسببت النزاعات بفقدان الثقة في الدولة ومؤسساتها وهروب أصحاب رؤوس الأموال والعمالة من البلدان المنكوبة حيث تساهم ظروف النزاع بتمكين الأطراف المسلحة المتورطة في أعمال العنف وتجريد الجهات التي تقوم بأنشطة منتجة اقتصادياً من إمكانياتها. وعلاوة على ذلك، تزعزع النزاعات التماسك الاجتماعي إذ تقوِّض الثقة وتولد الخوف، الأمر الذي يحفز ثقافة الانتقام ويزج بالمجتمعات في حلقة مفرغة من انعدام الأمن.

4- وللاتجاهات الديمغرافية دورٌ كبير في تفاقم تلك التحديات في المنطقة. فكل سنة تحاول الدخول إلى سوق العمل موجات كبيرة من الشباب الذين لم يتلقوا التعليم أو الإعداد الكافي ولا يملكون المهارات اللازمة لتلبية

---

(1) البيانات مستقاة من الرابط http://www.unhcr.org/figures-at-a-glance.html، بتاريخ 1 كانون الأول/ديسمبر 2016.

(2) اليونيسف، ثمن باهظ يدفعه الأطفال: العنف يدمر الطفولة في العراق 2016، متوفر على: http://reliefweb. int/sites/reliefweb. int/files/resources/Iraq_Report_Arabic_web_final%281%29.pdf.

(3) البيانات مستقاة من الرابط http://www.unocha.org/iraq، بتاريخ 1 كانون الأول/ديسمبر 2016.

(4) البيانات مستقاة من الرابط http://www.unocha.org/syrian-arab-republic/syria-country-profile/about-crisis، بتاريخ 1 كانون الأول/ديسمبر 2016.

(5) البيانات مستقاة من الرابط http://reliefweb.int/report/yemen/yemen-ipc-analysis-summary-findings-acute-food-insecurity-current-situation-overview، بتاريخ 1 كانون الأول/ديسمبر 2016.

(6) البيانات مستقاة من الرابط http://www.unocha.org/romena/about-us/about-ocha-regional/libya، بتاريخ 1 كانون الأول/ديسمبر 2016.

احتياجات هذه السوق، فيتحولون، بسبب عدم إيجاد فرص العمل، إلى شرائح سكانية مهمشة تعاني من البطالة المزمنة والإحباط والشعور بالإقصاء ومعرضة للانزلاق إلى التطرف والعنف(7).

5- وفرضت النزاعات المسلحة والاضطرابات المدنية ضغوطاً إضافية على الموارد الطبيعية، ولا سيما المياه، الشحيحة أصلاً، في جميع بلدان المنطقة، بما فيها البلدان غير المتأثرة مباشرة بالنزاعات. وهددت موجات النزوح الأمن المائي وجودة المياه وإمكانية الوصول إليها في البلدان المضيفة. فقد أدى تدفق اللاجئين السوريين في الأردن، على سبيل المثال، إلى استنفاد المياه الجوفية(8)، وفي لبنان إلى انخفاض مستويات احتياطي المياه الجوفية وتدهور نوعية المياه(9). من ناحية أخرى، قد يصبح التنافس على المياه والموارد الطبيعية الأخرى بدوره من المسببات الرئيسية للنزاع والعنف.

6- ومما سبق يمكن تصور أثر النزاعات على كسب العيش والرفاه، وعلى فرص التنمية بشكل عام، وتحول هذا الأثر بدوره إلى وقود يغذي النزاع. إذاً، النزاعات والاحتلال وانعدام الاستقرار هي العائق الرئيسي الذي يقوض جهود التنمية في المنطقة العربية، وسيكون تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 في المهلة المحددة أمراً في غاية الصعوبة، فالمنطقة تحتاج إلى السلام والأمن لتنطلق بقوة في المسار الإنمائي. ويُعدّ تحقيق السلام من أهم الأهداف التي تطمح خطة 2030 إلى تحقيقها. فقد أكدت هذه الخطة أنه "لا يمكن تحقيق تنمية مستدامة في منأى عن السلام والأمن وأن انعدام التنمية المستدامة يعرّض للخطر استتباب السلام والأمن"(10). وتحديداً يدعو الهدف 16 من الخطة إلى "إقامة مجتمعات مسالمة لا يُهمّش فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وإتاحة إمكانية وصول الجميع إلى العدالة، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة للجميع على جميع المستويات".

ثانياً- الهدف

7- تهدف حلقة الحوار هذه إلى إطلاق حوار بين قيادات عربية حول تأثير النزاعات والاحتلال على مسار تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 في الدول العربية، وذلك بغية دعم جهود هذه الدول في تصميم خططها وسياساتها الإنمائية للخمسة عشر عاماً المقبلة على نحو ينسجم مع الخطة العالمية ويراعي قدراتها وظروفها ويحقق الاستجابة لحاجاتها.

ثالثاً- مواضيع النقاش الرئيسية

ألف- ارتفاع حدة النزاعات في المنطقة العربية

8- نصف البلدان العربية قد شهد على الأقل جولة واحدة من النزاع في السنوات الخمس الماضية، وهذا واحد من أعلى المعدلات في العالم. والنزاعات في المنطقة تنتشر وتزداد حدّةً وتكراراً. وقد أدى عجز مؤسسات الدولة في البلدان التي تعصف بها النزاعات عن تنفيذ مهامها الأساسية، إلى صعود الجهات الفاعلة غير الحكومية لتمارس نفوذها وتزيد من تقويض حضور الدولة وقدراتها. وثبت أن هذه الجهات التي تقودها أيديولوجيات 'انفصالية' و'إقصائية' يتجاوز نفوذها الحدود ويزداد انتشارها.

(7) الإسكوا، النزاعات المتمادية وأثرها على التنمية في المنطقة العربية - اتجاهات وتداعيات أثناء النزاعات، العدد 4 E/ESCWA/ECRI/2015/2.

(8) Mercy Corps, *Tapped Out: Water Scarcity and Refugee Pressures in Jordan* (Oregon, March 2014).

(9) Lebanon, Ministry of Environment, European Union and United Nations Development Programme, *Lebanon Environmental Assessment of the Syrian Conflict & Priority Interventions*. Available from http://www.undp.org/content/dam/lebanon/docs/Energy%20and%20Environment/Publications/EASC-WEB.pdf.

(10) A/RES/70/1.

باء- الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين: المصدر الدائم للظلم وعدم الاستقرار

9- الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين يقترب من عامه الخمسين. وليس من السهل الإلمام بالتأثير المدمر والمتراكم لهذا الاحتلال على الشعب الفلسطيني وعلى الاقتصاد والمجتمع والبيئة والتنمية بشكل عام في المنطقة. هذا التأثير يتجاوز الفقر والبطالة وارتفاع الأسعار وتقديرات خسائر إجمالي الناتج المحلي. فقد صادرت إسرائيل 20 في المائة من أراضي الضفة الغربية[11]، وتعوق وصول الفلسطينيين إلى ما يقرب من 68 في المائة من أراضي الضفة الغربية[12]. وفي غزة، أدى التأثير المركب للاحتلال والحصار والعمليات العسكرية إلى تدمير الاقتصاد وارتفاع معدلات البطالة إلى ما يقرب من 42 في المائة في عام 2016[13]. ويعاني أكثر من نصف السكان الفلسطينيين تحت الاحتلال من انعدام الأمن الغذائي. كما تنكر إسرائيل حق العودة لـ 5.3 مليون لاجئ فلسطيني مسجل، يعيش معظمهم في مخيمات اللاجئين مما يشكل ضغطاً عليهم وعلى البلدان المضيفة. كما يولد الاحتلال العنف والتطرف وعدم الاستقرار في المنطقة، مما يشكل تناقضاً صارخاً مع أهداف التنمية المستدامة، ولا سيما الهدف 16.

جيم- صعود الجماعات المتطرفة دينياً

10- أدى تفكك مؤسسات الدولة في البلدان المتأثرة بالنزاعات إلى فتح المجال أمام أطراف فاعلة من خارج الدولة لتبسط نفوذها وتحشد الأتباع على أساس الانتماء الديني أو العرقي أو الإقليمي، بدلاً من الانتماء إلى الدولة القومية. وتستغل الجماعات المتطرفة فشل الدولة وتتحدى شرعيتها من خلال تقديم بديل منافس من الخدمات تتراوح بين الأمن والرفاه الاجتماعي والدخل. فمن بين ثلاثة وعشرين بلداً في العالم تعاني من النزاعات، يشهد 17 بلداً حركات عنيفة متطرفة[14].

11- الجهود المبذولة على الصعيدين الوطني والإقليمي لوقف العنف والتطرف يجب أن تنطلق من فهم الأسباب الجذرية للتطرف والعنف من أجل التمكن من معالجتها. ويُعتبر تنظيم "داعش" والجماعات الدينية الأخرى، أبرز ما يمثل هذه الاتجاهات. وقد أدى الاستقطاب الإقليمي إلى تكاثر الجماعات المتطرفة التي تتنافس على المساعدات الخارجية الأمر الذي أدى إلى عسكرة المجتمعات وتزايد الأنشطة غير المشروعة. حتى أن مؤسسات الدولة، في بعض الحالات، باتت تعتمد على المليشيات للتعامل مع تهديدات حقيقية أو متصورة، مما أسهم في زيادة تفكك الدولة. وتصاعد مثل هذه الاتجاهات يعقد عملية المصالحة الوطنية، والأسوأ من ذلك أن ازدياد اعتماد هذه الجماعات والجهات المتطرفة على الخارج يخلق دائرة مفرغة من التبعية ومزيداً من التشرذم الوطني. وإذا لم يتم إيقاف مثل هذه الجماعات، فهي ستشكل عائقاً شائكاً في مسار تحقيق التنمية المستدامة ولا سيما الهدف 16.

---

(11) A/71/86–E/2016/13.

(12) حسابات الإسكوا، استناداً إلى بيانات من A/68/77–E/2013/13.

(13) دولة فلسطين، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مسح القوى العاملة 2016، الفصل الثاني (نيسان/أبريل-حزيران/يونيو).

(14) البيانات مستقاة من الرابط http://www.sustainablegoals.org.uk/development-countering-violent-extremism/، بتاريخ 1 كانون الأول/ديسمبر 2016.

دال- أثر الحرب على المواطنين

12- أثبتت الدراسات التي أجريت عن النزاعات في مناطق أخرى من العالم أن النزاعات تحول دون تنمية وتطوير مهارات الأشخاص بسبب أثرها على الصحة والتعليم والمعيشة. وهذا أثر لا يمكن عكسه بسهولة لأنه أثر دائم على حياة الأفراد ويقلل فرصهم الاقتصادية والسياسية، بل يهدد الأجيال القادمة. وتعاني المجتمعات المضيفة من زيادة التنافس على الخدمات والموارد الشحيحة، وزيادة التعرض لمشاكل صحية، واكتظاظ المدارس، والتضخم وتخفيض الأجور.

هاء- النزاعات في تغيّر مستمر والحلول لا تشفي

13- منذ عام 2010، تغيرت طبيعة النزاعات المسلحة وتكتيكاتها بشكل ملحوظ، مما أثار عدداً من الأسئلة الصعبة حول الطرق المتاحة للجهات المحايدة لكي تجتمع وتتوصل إلى حل مستدام لتحقيق الاستقرار. وغالباً ما تضطر بعثات الأمم المتحدة إلى العمل في ظل النزاعات وسط القتال الدائر، ومحاولاتها لجمع الأطراف في مفاوضات للتوصل إلى حل وطني توافقي تصطدم بتزايد الجهات الفاعلة التي غالباً ما تغيّر تحالفاتها أو تكون مصالحها متضاربة.

14- ومع ازدياد انتشار هذه النزاعات، أصبحت أكثر تعقيداً بسبب "تدويلها"، أي تدخُّل دولة أو أكثر من الدول غير المتورطة في النزاع، بالنيابة عن دول أو حلفاء محليين. وتتخذ الجهات الدولية الفاعلة انحيازات وتحالفات (مباشرة أو غير مباشرة) تتغيّر باستمرار وتستخدم الجماعات المسلحة غير الحكومية لأغراض مختلفة. وفي الوقت نفسه، تسعى الجماعات الإرهابية للتأثير والتحكم في قرارات وسلوك الدول عن طريق الضغط على المدنيين وتهديدهم.

15- وباتت البلدان المنكوبة بالنزاعات وتلك المتأثرة بها بحاجة ماسة إلى حلول، ولا بد من وضع استراتيجيات لحل الأزمات السياسية والاقتصادية على صعيد المنطقة ككل وعدم الاكتفاء بالحلول على مستوى البلدان. وعلى المؤسسات الإنمائية المتعددة الأطراف والمؤسسات الإنسانية إعادة النظر في برامج المساعدات التي تقدمها، ومحاولة ربط المساعدات الإنسانية بالمساعدة الإنمائية. وتحقيقاً لهذه الغاية، يجب الإسراع في توصيل مثل هذه المساعدات واستخدام مؤسسات الدولة بصورة مستدامة.

رابعاً- أسئلة/نقاط مقترحة للمناقشة

16- تتمحور المواضيع المقترحة للمناقشة حول الأسئلة التالية:

(أ) كيف ستؤثر النزاعات في عملية تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 في المنطقة العربية؟ وما طبيعة المبادرات/التدخلات الإنمائية اللازمة في إطار ديناميات النزاع الحالية؟

(ب) ما هي الفرص التي تقدمها خطة 2030 لمساعدة البلدان العربية على الخروج من دائرة النزاعات؟

(ج) ما هي أهمية الهدفين 16 و17 في ما يتعلق بأولويات المنطقة؟ هل هما شرطان مسبقان لتنفيذ الأهداف الأخرى؟

(د) كيف يمكن تنفيذ خطة 2030 في ظل الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وأراض عربية أخرى والعدوان المتواصل على الشعب الفلسطيني؟

(ه) هل هناك استراتيجيات أو خطط قائمة لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة تأخذ في الاعتبار وجود النزاعات؟

(و) كيف يمكن التصدي لتفشي ظاهرة التطرف وتكاثر الجهات المتطرفة غير الحكومية؟ كيف يمكن لأهداف التنمية المستدامة 1 و5 و8 و10 التقليل من عدم المساواة، وبالتالي معالجة بعض دوافع الحركات الانفصالية والتطرف؟ هل هناك دروس في التصدي لهكذا تحديات يمكن استقاؤها من مناطق أخرى من العالم؟ وما الدور الذي يمكن أن تقوم به منظمة إقليمية كالإسكوا في دعم هذه الجهود؟

(ز) كيف يمكن نزع السلاح وتسريح المقاتلين وإعادة دمجهم في بلدانهم الأصلية مع مراعاة المشهد المتغيّر للنزاع؟ كيف يمكن اتخاذ التدابير لمنع التطرف العنيف حتى لا يقوض الهدف 16 الذي ينص على التعايش السلمي؟

(ح) هل الحلول المقترحة لتحقيق السلام تأخذ في الاعتبار السياق المحلي للنزاعات؟ كيف يمكن التوصل إلى نهج إقليمي لتسوية النزاعات بطريقة أكثر فعالية، وبالتالي التخفيف من أثر النزاع على التنمية؟

(ط) كيف يمكن لنشر المعرفة أن يساهم في إنقاذ حياة الناس؟

خامساً- المشاركون والمشاركات

17- يشارك في حلقة الحوار ممثلون/ممثلات رفيعو المستوى من الدول الأعضاء في الإسكوا ممن يضطلعون بمسؤولية تنفيذ خطة 2030، ومن الأوساط الأكاديمية والقطاع الخاص ومنظومة الأمم المتحدة والمجتمع المدني.

سادساً- اللغات

18- تجري المناقشات باللغتين العربية والإنكليزية، وتؤمَّن الترجمة الفورية من وإلى كل من اللغتين.

سابعاً- للاتصال

السيد كريم خليل
أمين سر الإسكوا
هاتف: 00961-1-978847
البريد الإلكتروني: khalil31@un.org

السيدة شادية عبد الله
مساعدة تنفيذية - مكتب الأمينة التنفيذية
هاتف: 00961-1-978501
البريد الإلكتروني: abdallah6@un.org